الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

النار ومرادفاتها في القرآن الكريم

(دراسة معجمية)

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللسانيات العامة

إعـداد:

بوعافية آمنة

جريبيع منال

زعبي يسرى

إشراف الدكتور:

نور الدين مهري

السنة الجامعية: (1441 – 1442 هـ / 2019–2020 م)

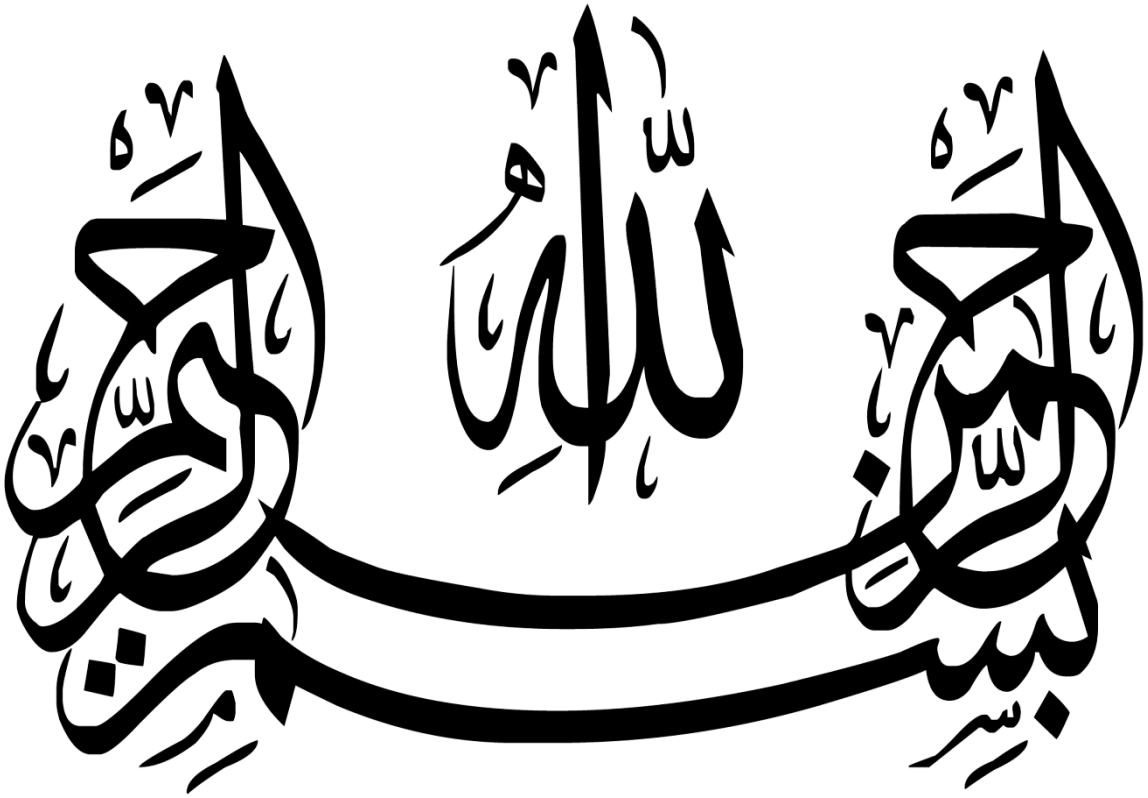
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا".

سورة الإسراء الآية 85

شكر وتقدير

قال تعالى:﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

وبعد...

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، ولعل من أسباب الوفاء بالجميل نتقدم بالشكر إلى عوائلنا الأفاضل الذين لم يبخلوا علي تعليمنا والذين بفضل الله وبفضلهم وصلنا إلى هذا العمل، جزاهم الله عنا خير الجزاء.

كما نتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذنا المبارك الدكتور: نور الدين مهري لما قدمه لنا من توجيهات ومساعدات لإثراء هذا البحث، بارك الله في مجهوداته.

وكل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد ولو بدعوة صادقة.

كما لا ننسى في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها العالم وبالأخص بلدنا الجيش الأبيض الذي يجاهد بالليل والنهار من أجل صحة المواطنين وسلامتهم، أعانهم الله وكان معهم.

زعبي يسرى

يوعافية آمنة

جريبيع منال

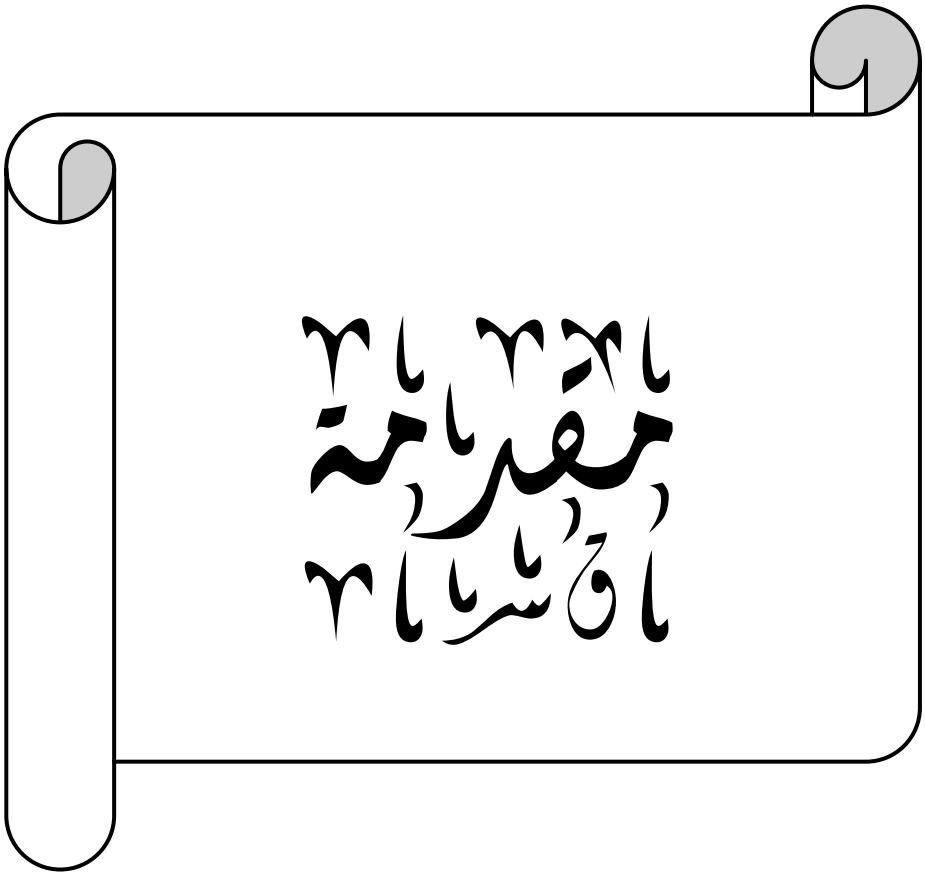
مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صاحب الخُلق العظيم والقدر الفخيم الذي أرسل رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد...

للغة العربية ميزة عظيمة شريفة مختلفة عن غيرها، لأنها لغة القرآن الكريم، فنزوله بها يبين لنا أهميتها حيث ساهم بحفظها وتطوير العلوم بها، بل إن جل العلوم العربية انبثقت من القرآن الكريم.

ولذلك رأينا أن نستغل هذا الكنز الثمين في بحوثنا فنتمكن من التحصيل الديني والتحصيل اللغوي.

ومن أهم العلوم التي ظهرت في رحاب القرآن علم النحو وهو أهم علوم اللغة وعلم المفردات والمعاجم، وهو مجال بحثنا اليوم، فقد تطرقنا للخوض في مرادفات كلمة من كلماته ألا وهي النار، فكان عنوان بحثنا: (النار ومرادفاتها في القرآن الكريم، دراسة معجمية).

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع تشويق أستاذنا المشرف، وحثنا على تناوله، كما أنه موضوع يفيد العقيدة، وينمي المعرفة اللغوية، ويجعلنا نتعايش مع عدد كبير من المعاجم وكتب اللغة وغيرها.

ولمعالجة هذا الموضوع، طرحنا الإشكال التالي:

ما هي النار؟

وماهي مرادفتها في القرآن الكريم؟

وكيف تناولتها معاجم اللغة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تطرقنا للخطة التالية:

- المقدمة
- الفصل الأول: الجانب النظري: يندرج تحته مبحثان:
- المبحث الأول: وصف النار
- المطلب الأول: تعريف النار
- المطلب الثاني: وجود النار
- المطلب الثالث: خلود النار
- المطلب الرابع: مكان النار
- المطلب الخامس: فناء النار موت أهلها وتخفيف العذاب عن أهلها
- المطلب السادس: صفة النار
- المطلب السابع: خزنة النار
- المبحث الثاني: أحوال أهل النار
- المطلب الأول: طعام أهل النار
- المطلب الثاني: شراب أهل النار
- المطلب الثالث: لباس أهل النار
- المطلب الرابع: صور من عذابهم
- المطلب الخامس: مطالب أهل النار في الآخرة
- المطلب السادس: جملة الجرائم التي تدخل النار
- المطلب السابع: كيفية دخول أهل النار إلى جهنم
- المطلب الثامن: أشخاص بأعينهم في النار
- الفصل الثاني: الجانب التطبيقي: وفيه قمنا باستخراج مرادفات النار ودرسناهم دراسة معجمية
- خاتمة

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على العديد من المصادر والمراجع أهمها: بعض تفاسير القرآن الكريم، كتفسير القرطبي وغيره، وبعض معاجم اللغة، كلسان العرب، لابن منظور، ومعجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس، وغيرهما، وبعض كتب العقيدة والإيمان، ككتاب الإيمان باليوم الاخر فقه القدوم على الله، لعلي الصلابي.

وقد اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي، بحيث نأخذ لكلمة من القرآن الكريم، ونعود إلى معاجم اللغة، وبعض التفاسير، وهناك نقوم بتحليل الكلمة على ضوء ما وجدناه في هذه الكتب.

وكأي بحث لا يخلو من صعوبات، فقد تعرضنا إلى تعدد المعلومات واختلاف الآراء حول عدد أسماء النار، ومن أكثر الصعوبات التي واجهتنا هي توقف المؤسسات ومنها جامعتنا، بسبب وباء كورونا، وفرض علينا الحجر الصحي والمكوث في البيوت، مما منعنا من الاتصال بالمكتبات من ناحية، ومنعنا من الاتصال ببعضنا كطالبات مشتركات في بحث واحد، وبأستاذنا المشرف على بحثنا من ناحية أخرى.

ولكننا تغلبنا على بعض هذه الصعوبات، وتواصلنا مع بعضنا بطرق الاتصال الحديثة، حتى استطعنا إنهاء بحثنا هذا.

ولا ننسى أن نتقدم أخيرا بشكرنا إلى أستاذنا المشرف الذي لم يبخل علينا بأي معلومة، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

ونرجو من الله العلي العظيم أن يعيننا، ويرشدنا إلى طريق الصواب.

الفصل الأول

وصف النار وأحوالها

المبحث الأول: وصف النار

المبحث الثاني: أحوال النار

المبحث الأول: وصف النار

المبحث الأول: وصف النار:

سوف نتطرق في هذا المبحث إلى التعرف على النار وصفاتها حيث قمنا بتعريف النار وكذلك أثبتنا وجودها وخلودها ومكانها وتعرفنا على صفاتها من أبواب ودركات لها وأشياء أخرى سنتطرق لها في هذا المبحث.

المطلب الأول: تعريف النار

لغة: عنصر طبيعي فعال يمثله النور والحرارة المحرقة وتطلق على اللهب الذي يبدو للحاسة كما تطلق على الحرارة المحرقة نيران وأنور، ويقال استضاء بناره استشاره، وأخذ برأيه وأوقد نار الحرب أثارها وهيجها[1].

اصطلاحا: هي التي أعدها الله سبحانه لمن عصاه[2].

والنار هي الدار التي أعدها الله للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه، وسجنه الذي يسحن فيه المجرمين. وهي الخزي الأكبر، والخسران العظيم، الذي لا خزي فوقه، ولا خسران أعظم منه[3].

وأسماء النار هي: جهنم، الجحيم، السموم، السعير، لظى، سقر، سجين، الهاوية، الحطمة. ومن آثار الأسماء على المؤمن:

1. اللجوء إلى الله بالدعاء المستمر أن ييسر له الجنة ويصرف عنه النار: صح عن ابن عمر أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أخذ مضعجة: "الحمد

---

[1] – المعجم الوسيط، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة، 962/2

[2] – الجنة والنار من الكتاب والسنة، عبد الرحمان بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله تعالى 1403هـ-1422هـ، ت: سعد بن علي بن وهف القحطاني ط الثالثة، ص97

[3] – الموسوعة العقدية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنتdorar.net، 150/5

لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، والذي من علي فأفضل، والذي أعطاني فأجزل، الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء، أعوذ بك من النار".

2. التعوذ من شر جهنم في كل وقت وحين.
3. الزهد والترفع عن ملذات الحياة الدنيا المحرمة، التي يكون مصير من اتبعها الوقوع في هذه النار، وعدم الوقوع فيها لنيل ثواب الآخرة.
4. تطبيق شريعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بتنفيذ أوامره واجتناب النواهي.
5. الخوف من الله عز وجل لأن الله لا يجمع على عبده خوفين، فمن خاف الله في الدنيا أمنه الله من النار في الآخرة: صح عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الأرض دموعه لم يعذبه الله تعالى يوم القيامة}.
6. الصدقة فهذا مما يبعدنا عن النار وما يحدث فيها.
7. دل الناس على فعل الخير، فالدال على الخير كفاعله: روى عن أنس بن مالك قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله، فلم يجد عنده ما يحمله فدله على آخر فحمله، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: "إن الدال على الخير كفاعله"[1].

المطلب الثاني: وجود النار

النار مخلوقة وموجودة الآن لقوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[2]، والاعداد التهيئة وقد اتفق أهل السنة على هذا.

[1] – مذكرة ماجستير بعنوان: أوصاف النار وأهلها وأسباب دخولها في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، فداء حسين الفرا، إشراف فضيلة الدكتور: جمال محمود الهوبي، الجامعة الاسلامية –غزة، كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، 1434هـ-2013م، ص38/35

[2] – البقرة، آية 24

ومن الأدلة على أنها موجودة الآن الأحاديث التي يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى الجنة والنار ورأى أهلهما، كحديث عبد الله بن عباس أنه قال: خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا؛ الحديث وفيه قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت؛ فقال: "إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا؛ ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط ورأيت أكثر أهلها النساء؛ قالوا: يكفرن العشير؛ ويكفرن الإحسان؛ ولو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت ما رأيت منك خيرًا قط". وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرًا"؛ قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟ قال: "رأيت الجنة والنار"[1].

المطلب الثالث: خلود النار

النار خالدة والأدلة على ذلك كثيرة وهي تدل على خلود أهل النار وهذا يستلزم خلود النار ولازم الحق الحق. قال تعالى:﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [2]، وقوله أيضا: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [3].

وأما في السنة فحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسى سما فقتل نفسه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا

[1] – الإيمان باليوم الاخر فقه القدوم على الله، علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة بيروت–لبنان ط الثانية 1432هـ–2011م، ص226/225

[2] – الزخرف، آية 75/74

[3] – البقرة، آية 81

فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا"[1].

المطلب الرابع: مكان النار

وقد دلت الأحاديث أن النار يؤتى بها يوم القيامة فتكون في موضع قبل مكان الجنة، لأن الصراط منصوب على جسر جهنم، وقد دل حديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها"[2].

المطلب الخامس: فناء النار وموت أهلها وتخفيف العذاب عن أهلها

- فناء النار فقد بين سبحانه عدمه لقوله:﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [3]، ومعلوم أن كلما تقتضي التكرار بتكرار الفعل الذي بعدها.
- وأما موتهم فقد نص تعالى على عدمه بقوله:﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ﴾[4], وقوله أيضا:﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [5]، وقوله كذلك:﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[6].

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أن الموت يجاء به يوم القيامة في صورة كبش أملح فيذبح وإذا ذبح الموت حصل اليقين بأنه لا موت: كما قال صلى الله عليه وسلم: "يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار، خلود فلا موت".

---

[1] – الايمان باليوم الآخر، علي محمد محمد الصلابي، ص221/219

[2] – السابق، ص229

[3] – الإسراء، آية 97

[4] – فاطر، آية 36

[5] – طه، آية 74

[6] – إبراهيم، آية 17

- وأما إخراجهم منها فنص تعالى على عدمه بقوله:﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[1]، وبقوله تعالى:﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾[2]، وبقوله أيضا:﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾[3].
- وأما تخفيف العذاب عنهم فنص تعالى على عدمه بقوله:﴿ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾[4]، وكذلك قوله:﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[5]، وقوله أيضا:﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾[6] وكذلك أيضا:﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾[7]، وقوله تعالى:﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾[8].

وهذا الخلود في حق الكفار لا في حق الموحدين من المسلمين من أصحاب الكبائر، ولا غرابة في خلود الكفار الأبدي، لأن خبثهم الطبيعي دائم لا يزول قوله تعالى:﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [9]، فقوله خيرا نكرة في سياق الشرط فهي تعم، فلو كان فيهم خيرا ما لعلمه الله. وعذاب الكفار للإهانة والانتقام لا للتطهير والتحميص[10].

[1] – البقرة، آية 167
[2] – السجدة، آية 20
[3] – المائدة، آية 37
[4] – فاطر، أية 36
[5] – النبأ، آية 30
[6] – الزخرف، آية 75
[7] – الفرقان، آية 65
[8] – الفرقان، آية 77
[9] – الأنفال، آية 23
[10] – الإيمان باليوم الاخر فقه القدوم على الله، علي محمد محمد الصلابي، ص225/224

المطلب السادس: صفة النار

1-أبواب النار:

قال تعالى:﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[1]، وعندما يرد الكفار النار تفتح الأبواب ثم يدخلونها خالدين، قال تعالى:﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[2]، وبعد هذا الإقرار يقال لهم :﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[3]، وهذه الأبواب تغلق على المجرمين فلا مطمع لهم في الخروج منها وهي مؤصدة أي مغلقة الأبواب فأبواب النار مؤصدة مغلقة وأسوارها ذات عمد ممدودة لا يمكن تخطيها لقوله تعالى:﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [4].

2-دركات النار :

قال تعالى:﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [5]والدرك: هو أقصى قعر الشيء، وقال الراغب :الدرك كالدرج لكن الدرج يقال اعتبارا بالصعود والدرك اعتبارا بالحدود ولهذا قيل درجات الجنة ودركات النار وقد يطلق على منازل النار درجات، كقوله تعالى:﴿ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾ [6]، وتتفاوت دركات أهل النار بحسب أعمالهم وسيئاتهم وقد بينا أن الله عز وجل ذكر أن المنافقين في الدرك الأسفل وكونهم في الدرك الأسفل يستلزم أنهم في اشد العذاب وليست هذه الدركة مختصة بالمنافقين فقط بل معهم غيرهم، فقد ذكر الله تعالى لنا ثلاث أصناف من الناس أنهم في اشد العذاب:

---

[1] – الحجر، آية 44/43

[2] – الزمر، آية 71

[3] – الزمر، آية 72

[4] – الهمزة، آية 09/08

[5] – النساء، آية 145

[6] – آل عمران، آية 163

الأول: فرعون وقومه، قال تعالى:﴿ النّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذاب﴾[1].

الثاني: اليهود الذين آمنو ببعض الكتاب وكفروا ببعضه، قال تعالى:﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [2].

الثالث: الذين كفروا من أصحاب المائدة، قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [3].

وأما أهون أهل النار عذابا فهو رجل ينتعل بنعلين يغلي منهما دماغه فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن أدنى أهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه).

[1] – غافر، آية 46

[2] – البقرة، آية 85

[3] – المائدة، آية 115/112

3-وقود النار:

وقود النار البشر والحجر، قال تعالى:﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾[1]، وقال أيضا:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً وَأُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾[2]، وقال كذلك: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾[3].

4-شدة حرها وعظم دخانها وشرارها:

قال تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ [4]وقد تضمنت هذه الآية ذكر ما يتبرد به الناس في الدنيا في الكرب والحر وهو ثلاثة: الماء والهواء والظل، وذكرت الآية أن هذه لا تغني عن اهل النار شيئا فهواء جهنم السموم وهو الريح الحارة الشديدة الحر وماؤها الحميم الذي قد اشتد حره وظلها اليحموم وهو قطع دخانها، والظل الذي أشارت إليه الآية:﴿ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾ هو ظل دخان النار، والظل يشعر عادة بالنداوة والبرودة كما أن النفس تحبه وتستريحه إليه، أما هذا الظل فإنه ليس بارد المدخل ولا بكريم المنظر إنه ظل من يحموم وقد حدثنا القرآن في هذا الظل الذي هو دخان جهنم الذي يعلو النار فقال:﴿ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ(30) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ(31) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ(32) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ (33)﴾ [5] فالآية تقرر أن الدخان الذي يتصاعد من هذه النار لفخامته ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهو يلقي ظلالا ولكنها غير ظليلة، ولا تقي من اللهب المشتعل، أما شوار هذه النار المتطاير منها فإنه يشتبه الحصون الضخمة كما يشبه هذا الشرار الجمالة

[1] – البقرة، آية 24

[2] – آل عمران، آية 10

[3] – التحريم، آية 06

[4] – الواقعة، آية 42/41

[5] – المرسلات، آية 33/29

الصفر أي الإبل السود، وقال الحق مبينا قوة هذه النار ومدى تأثيرها في المعذبين: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [1] إنها تأكل كل شيء وتدمر كل شيء، لا تبقي ولا تذر تحرق الجلود وتصل إلى العظام وتصهر ما في البطون وتطلع على الأفئدة. وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم: أن نارنا جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل: يا رسول الله إن كانت لكافية؟ قال: (فضلت عليها بتسعين جزءا كلهن مثل حرها) وعندما تستقبل النار أهلها يوم القيامة تسعر، قال تعالى:﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [2].

5-النار تتكلم وتبصر:

يقول تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا (11) إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (12)﴾ [3]، فقوله:﴿ رَأَتْهُمْ﴾ يدل على أنها تبصر، وقوله:﴿سَمِعُوا لَهَا ﴾ يدل على أنها تتكلم، وقوله:﴿ تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ يدل على أنها تغضب.

6-وديان النار:

سمى الله تعالى بعض أسماء هذه الأودية وهي كالتالي:

وادي الويل: قال تعالى:﴿ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [4].

وادي الغي: قال تعالى:﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [5] قال ابن مسعود في تفسيره لقوله:﴿ بغيا﴾: هو واد في جهنم يقذف فيه الذين اتبعوا الشهوات.

---

[1] – المدثر، آية 30/27

[2] – التكوير، آية 13/12

[3] – الفرقان، آية 12/11

[4] – الأنبياء، آية 18

[5] – مريم، آية 59

واد الموبق: قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نادُوا شُرَكائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [1]، قال عبد الله بن عمر: واد في النار عميق فرق يوم القيامة بين أهل الهدى والضلالة، وقوله:﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾، قال ابن عباس: مهلكا.

والظاهر من السياق ههنا أنه المهلك ويجوز أن يكون واديا في جهنم أو غيره، والمعنى أن الله تعالى بين أنه لا سبيل لهؤلاء المشركين ولا وصول إلى آلهتهم التي كانوا يزعمون في الدنيا وأنه فرق بينهم وبينها في الآخرة، فلا خلاص لأحد من الفريقين بل بينهم مهلك وهول عظيم وأمر كبير.

7-جبال النار:

قال تعالى:﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾[2]، قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: جبل في جهنم.

8-سرادق النار:

قال تعالى:﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [3]، والسرادق كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لسرادق النار أربعة جدر كثف كل جدار مثل مسيرة أربعين سنة)، وهذا السور له أعمدة ممددة طويلة .

9-سعة النار وبعد قعرها:

ويدل على ذلك أمور كثيرة منها:

- أن من أسماء النار الهاوية أي يهوى بها لبعد قعرها.
- أن الكافر يكبر حجمه في النار.

[1] - الكهف، آية 52

[2] - المدثر، آية 17

[3] - الكهف، آية 29

– ويدل على عظمها أيضا كثرة الذين يجرونها من الملائكة[1].

المطلب السابع: خزنة النار

1-عدد خزنة النار:

قال تعالى:﴿ وَما أَدْراكَ ما سَقَرُ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [2]، فعددهم تسعة عشر ملكا، ولكن القرطبي قال: والصحيح إن شاء الله أن هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والنقباء، وأما جملتهم فالعبارة تعجز عنها، كما قال تعالى:﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [3]، وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام؛ مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها".

2-أسماء خزنة النار:

أما كبير خزنة النار فهو مالك عليه السلام، وجاء ذكره في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ونادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ﴾ [4]،{ وَنادَوْا يا مالِكُ} وهو خازن النار، أخرج البخاري عن صفوان بن يعلي عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر{وَنادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ }، أي يقبض أرواحنا فيريحنا مما نحن فيه فإنهم كما قال تعالى:﴿ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ

[1] – الإيمان باليوم الاخر فقه القدوم على الله، علي محمد محمد الصلابي، ص247/238

[2] – المدثر، آية 30/27

[3] – المدثر، أية 31

[4] – ا لزخرف، آية 77

عَذابِها﴾ [1] قال عز وجل:﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى(11) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى (12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [2]، فلما سألوا أن يموتوا أجابهم مالك:{ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ}.

وقد وصف الله عز وجل خزنة النار بأنهم{ الزَّبانِيَةَ }، وهم الذين يتولون تعذيب الكفار والعصاة في النار، كما قال سبحانه:﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18)﴾ [3].

3-صفاتهم:

وحديثنا هنا عن صفاتهم الزائدة عن الصفات العامة المشتركة للملائكة، وقد ذكر الله تعالى من صفاتهم صفتين وهاتان الصفتان شاملتان لجميع الصفات وهما: الغلظة والشدة فهي فيهم، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [4].

وقد ذكر الله تعالى بعض المواقف التي تبين شيئا من غلظتهم مع أصحاب النار في ثلاث مواطن:

- الموطن الأول: عند فتح أبواب جهنم لإدخالهم فيها.
- الموطن الثاني: عند دخولهم النار.
- الموطن الثالث: عند سؤال أهل النار خزنة جهنم أن يشفعوا لهم عند الله في تخفيف العذاب[5].

[1] – فاطر، آية 36

[2] – الأعلى، آية 13/11

[3] – العلق، آية 18/17

[4] – التحريم، آية 06

[5] – الإيمان باليوم الاخر فقه القدوم على الله، علي محمد محمد الصلابي، ص238/235

المبحث الثاني: أحوال أهل النار

المبحث الثاني: أحوال أهل النار

تطرقنا في هذا المبحث إلى التعرف على أحوال أهل النار وطعامهم وشرابهم ولباسهم، وأيضا صور من عذابهم وبعض من مطالبهم... وأشياء أخرى سنتعرف عليها فيما يلي:

المطلب الأول: طعام أهل النار

ذكر الله تعالى في آيات كثيرة أنواعا من طعامهم، وهي كالتالي:

- فهم يأكلون النار، قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [1], أي إنما يأكلون ما يأكلونه في مقابلة كتمان الحق نارًا تأجج في بطونهم يوم القيامة، وقال أيضا:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[2]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ الذي يشرب في إناء الفضة، إنما يجرجر في بطنه نار جهنم}.
- الزقوم: من أشجار النار الزقوم، وهي شجرة لا نفع فيها، فهي لا ظل لها ينعمون به، ومنظرها بشع فطلعها كأنه رؤوس الشياطين وما الظن بشجرة تنبت في أصل الجحيم، وإنما القصد من وضع هذه الشجرة هو تعذيبهم بها فيأكلون من ثمرها ظنًا منهم أنه ينفعهم فما يزيدهم إلا عذابا، فإذا أكلوا بدأ يغلي في بطونهم، فيفزعون يبحثون عن الماء ليطفئ الغليان الذي في بطونهم فيشربون من ماء الحميم يكرعون منه كرعا فيقطع أمعاءهم ويتضاعف العذاب عليهم[3] قال تعالى:﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ (44)

---

[1] – البقرة، آية 174

[2] – النساء، آية 10

[3] – الإيمان باليوم الآخر، علي محمد محمد الصلابي، ص260/258

كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49) ﴾[1].

- المهل: وهو ما كان ذائبا من الفضة والنحاس وما أشبه ذلك، وقيل: المهل: عكر الزيت الشديد السواد[2]، فيبدأ يغلي في بطنه كما يغلي الحميم وهو الماء الحار، قال تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (56)﴾[3] ، فقوله:﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ أي: على الزقوم ليطفأ غليانه، والهيم: هي الإبل العطاش واحدها أهيم والأنثى هيماء، ويقال هائم وهائمة، والهيم: داء يأخذ الإبل فلا ترى أبدا حتى تموت، فكذلك أهل جهنم لا يرون من الحميم أبدا، لقوله عز وجل:﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (62) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (63) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (64) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ (65) فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (66) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ (67) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ (68)﴾[4] ، فبعد شربهم من الحميم يرجعون مرة أخرى إلى النار، فهذا حالهم من شجر الزقوم مرة أخرى وهكذا في طواف.
- الغسلين: قال تعالى:﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (37)﴾ [5]، فالغسلين: غسالة أبدان الكفار في النار، وهو الدم والماء الذي يسيل من لحومهم.

---

[1] – الدخان، آية 49/43

[2] – تفسير القرآن العزيز لابن ابي الزمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ) ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة ط: الأولى، 1423هـ – 2002م، 206/4

[3] – الواقعة، آية 56/51

[4] – الصافات، آية 68/62

[5] – الحاقة، آية 37/35

- الضريع: قال تعالى:﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7)﴾[1] ، فالضريع: نبات في الحجاز له شوك كبار، ويقال له: الشرق فإذا يبس قيل له: الضريع.
- طعام ذو غصة: قال تعالى:﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (12) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا (13)﴾ [2]، وقال ابن عباس في قوله:{ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ} قال: شوك يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج[3].

المطلب الثاني: شراب أهل النار

- الحميم: وهو الماء الشديد الحرارة[4]، قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70)﴾ [5]، وقال أيضا:﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (44)﴾ [6]، أي: بلغ وقته من شدة الحر، ومنه قوله تعالى:﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ [7]. وهذا الحميم إذا شربوه قطع أمعاءهم، وإذا لم يشربوه صب فوق رؤوسهم فتنصهر جلودهم وما في بطونهم، وقال صلى الله عليه وسلم:{ إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه}[8] .

---

[1] – الغاشية، آية 07/06

[2] – المزمل، آية 13/12

[3] – الإيمان باليوم الآخر، علي محمد محمد الصلابي، ص261/260

[4] – التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة ط: الأولى، 1410هـ-1990م 147/1

[5] – الأنعام، آية 70

[6] – الرحمان، آية 44/43

[7] – الغاشية، آية 05

[8] – الإيمان باليوم الآخر، علي محمد محمد الصلابي، ص262/261

- ماء الصديد: قال تعالى:﴿ مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ (16) يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظ(17)﴾ [1]، والصديد هو الدم المختلط بالقيح في الجرح[2]، ولايزال هذا الصديد يكثر خروجه من أهل النار حتى يصبح نهرا يسمى نهر الخيال[3].
- ماء كالمهل: قال تعالى:﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [4]، والمهل هو المعدن المذاب كالفضة والحديد والنحاس والذهب والقطران الرقيق ودردي الزيت والقيح[5]، فهو ماء ثقيل يختلف عن الحميم[6] .
- الغساق: هو ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم[7]، قال تعالى:﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25)﴾ [8]، وكذلك قوله:﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (57) وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ (58)﴾ [9].

المطلب الثالث: لباس أهل النار

بعد أن يحشر الناس حفاة عراة يلبسون لباسا وهذا اللباس ليس لستر العورة، ولا للزينة لأنه لباس مقطع ممزق، بل لزيادة العذاب فهو لباس من نار، قال تعالى:﴿ هَاذَانِ خَصْمَانِ

---

[1] – إبراهيم، آية 17/16

[2] – لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) دار صادر – بيروت ط الثالثة – 1414 هـ، 246/3

[3] – الإيمان باليوم الآخر، علي محمد محمد الصلابي، ص263

[4] – الكهف، آية 29

[5] – مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) ت: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط الخامسة، 1420هـ / 1999م، 300/1

[6] – الإيمان باليوم الآخر، علي محمد محمد الصلابي، ص263

[7] – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، 652/2

[8] – النبأ، آية 25/24

[9] – ص، آية 58/57

اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ(19) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ(20)﴾ [1]، فقوله:{ قُطِّعَتْ} يعني ليست مفصلة على جسمهم، بل هي مقطعة ممزقة وكان إبراهيم التيمي يقول إذا قرأ هذه الآية يقول سبحان الله من قطع من النيران ثيابا[2]، وقال الله عز وجل أيضا:﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (50)﴾ [3]، والسرابيل جمع سربال وهو القميص والدرع أو كل ما لبس[4]، أما القطران فهو النحاس المذاب[5]، فلباسهم من نحاس مذاب، والنحاس لا يكون مذابا حتى يحمي عليه ويكون في الغاية من الحرارة والغليان[6].

المطلب الرابع: صور من عذابهم

من بينها:

- إنضاج الجلود: إن نيران الجبار تحرق جلود أهل النار، والجلد موضع الإحساس بألم الاحتراق، لذلك فإن الله يبدل لهم جلودا أخرى غير تلك التي احترقت لتحترق من جديد.
- الصهر: من ألوان العذاب صب الحميم فوق رؤوسهم والحميم هو ذلك الماء الذي انتهى حره، فلشدة حره تذوب أمعاؤهم وما حوته بطونهم.
- اللفح: أكرم ما في الإنسان وجهه، ولذلك نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم عن ضرب الوجه ومن إهانة الله لأهل النار أنهم يحشرون في يوم القيامة على وجوههم عميا وصما وبكما. ثم إن النار تلفح وجوههم وتغشاها أبدا لا يجدون حائلا يحول بينهم وبينها.

---

[1] – الحج، آية 20/19

[2] – الإيمان باليوم الآخر، علي محمد محمد الصلابي، ص264

[3] – إبراهيم، آية 50

[4] – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، 425/1

[5] – مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان ط السابعة، 1402 هـ – 1981 م، 305/2

[6] – الإيمان باليوم الآخر، علي محمد محمد الصلابي، ص265

- السحب: ومن أنواع العذاب الأليم سحب الكفار في النار على وجوههم، ويزيد في آلامهم إهانتهم حال سحبهم في النار أنهم مقيدون بالقيود والأغلال والسلاسل.
- تسويد الوجوه: ومن ألوان عذاب الحياة الآخرة تسويد الوجوه، وذلك لما ترى من سوء العاقبة وما يحل بها من النكال والوبال[1].

المطلب الخامس: مطالب أهل النار في الآخرة

كثيرة منها:

- طلب الفداء.
- طلب العودة إلى الدنيا لعمل الصالحات.
- طلب الانتقام من الأولياء.
- طلب الاستنجاد بالشركاء والاولياء.
- طلب الخروج من النار.
- طلب التخفيف من العذاب.
- طلب القضاء عليهم.
- طلب سقيا الماء والطعام.
- طلب النور[2].

المطلب السادس: جملة الجرائم التي تدخل النار

من الجرائم التي تدخل النار: الإشراك بالله تعالى، التكذيب للرسل، الكفر، الحسد، الكذب، الخيانة، الظلم، الفواحش، الغدر، قطيعة الرحم، الجبن عن الجهاد، البخل، اختلاف السر والعلانية، اليأس من روح الله، الأمن من مكر الله، الجزع عند المصائب، الفخر والبطر عند النعم، ترك فرائض الله واعتداء حدوده وانتهاك حرماته، خوف المخلوق دون الخالق، العمل

[1] – السابق، ص265/268

[2] – نفسه، ص272/289

رياء وسمعة، مخالفة الكتاب والسنة في أي اعتقاد وعمل، طاعة المخلوق في معصية الخالق، التعصب للباطل، الاستهزاء بآيات الله، جحد الحق، الكتمان لما يجب إظهاره من علم وشهادة، السحر، عقوق الوالدين، قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، أكل مال اليتيم، الربا، الفرار من الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات[1].

المطلب السابع: كيفية دخول أهل النار إلى جهنم

فصل الله تعالى كيفية دخول أهل النار إلى جهنم، وبين ذلك في كثير من الآيات، فقد أمر الله تعالى الملائكة أن تقيد وتغل الكافر، قال تعالى:﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ [2] والغل هو ما يقيد به وهذا القيد يكون في عنقه كما فال تعالى:﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [3]، ثم تجمع الملائكة نواصبهم مع أقدامهم لقوله عز وجل:﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [4]، ثم يساقون إلى النار سوقا شديدا ويدفعون إليها دفعا لقوله:﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا (13) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (14)﴾ [5]، والدع هو الدفع الشديد ثم اقتربوا منها فتحت أبوابها في وجوههم بغتة حتى يصيبهم عذاب الفزع، قال تعالى:﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [6]، ثم يلقون فيها إلقاء من مكان ضيق وهم مكتفون، قال تعالى:﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [7] مقرنين أي

[1] – السابق، ص291/290

[2] – الحاقة، آية 30

[3] – الرعد، آية 05

[4] – الرحمان، آية 41

[5] – الطور، آية 14/13

[6] – الزمر، آية 71

[7] –الفرقان، آية 13

مشدودين ومربوطين، وهذا الربط بالأصفاد هي الأغلال وهذا الإلقاء إنما يكون على وجوههم، ثم يلقى بعضهم على بعض، ثم تبدأ بعد ذلك سلسلة طويلة من أنواع العذب وأصناف النكال وألوان الآلام[1].

المطلب الثامن: أشخاص بأعينهم في النار

ذكر الله تعالى بعض الأشخاص بأعينهم وبين أنهم من أهل النار، ونحن كمسلمين لا نشهد لأحد بعينه أنه من النار إلا من شهد الله له ورسوله، ومن هؤلاء[2]:

- فرعون وجنوده: قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ (41) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (42)﴾ [3].
- قارون وهامان: قال تعالى:﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (39) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (40)﴾ [4].
- إبليس وابن آدم القاتل: قال عز وجل:﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (84) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (85)﴾ [5].
- امرأة نوح وامرأة لوط: قال سبحانه وتعالى:﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (10)﴾ [6].

---

[1] – الايمان باليوم الآخر، علي محمد محمد الصلابي، ص251/250

[2] – نفسه، ص298/293

[3] – القصص، آية 42/41

[4] – العنكبوت، آية 46/45

[5] – ص، آية 85/84

[6] – التحريم، آية 10

- كفرة الجن في النار: قال عز وجل:﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179)﴾ [1].
- أحد أبناء نوح: قال سبحانه وتعالى:﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43)﴾ [2].
- قوم نوح: قال تعالى:﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (37)﴾ [3].
- قوم عاد: قال تعالى:﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (59) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (60) ﴾ [4].
- قوم ثمود: قال تعالى:﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (67) كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ (68) ﴾ [5].
- قوم لوط: قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (82) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83)﴾ [6].
- قوم شعيب: قال تعالى:﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (94) كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ (95) ﴾ [7].

---

[1] – الأعراف، آية 179

[2] – هود، آية 43/42

[3] – هود، آية 37/36

[4] – هود، آية 60/59

[5] – هود، آية 68/67

[6] – هود، آية 83/82

[7] – هود، آية 95/94

- بنو النضير من اليهود: قال تعالى:﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (3) ﴾ [1].
- أبو لهب وامرأته: قال تعالى:﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ(2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ(4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ(5)﴾[2].
- الوليد بن المغيرة: وهو المقصود بقوله تعالى:﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (25) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26)﴾ [3].

[1] – الحشر، آية 03

[2] – المسد، آية 05/01

[3] – المدثر، آية 26/10

الفصل الثاني: الدراسة المعجمية لمرادفات النار في القرآن

وفي هذا الجانب سنتطرق لأسماء النار ومرادفاتها في القرآن الكريم دراسة معجمية وهو محل بحثنا هذا.

1-الجحيم :

ورد اسم(الجحيم) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[1], وفي قوله أيضا:﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [2]، وكذلك قوله:﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾[3].

ومادة (جَحَمَ) تدل على الْحَرَارَةُ وَشِدَّتُهَا. فَالْجَاحِمُ الْمَكَانُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ, وَبِهِ سُمِّيَتِ الْجَحِيمُ جَحِيمًا[4]. جحمت النَّار إذا اضطرمت تجحم جحما وجحما, وجمر جاحم إذا اشْتَدَّ اشتعال[5].

و(الجحيم): النار الشديدة التأجج والالتهاب[6]، قال الليث: الجَحيم: النار الشديدة التَّأَجّج كما أجَّجوا ناراً لإبراهيم النبي عليه السلام فهي تَجْحَم جُحوما أي تَوَقَّد تَوَقُّدا[7].

و(الجحيم) هي النار المستحكمة المتلظية[8]، قال الفراء: الجحيم: النار على النار، والجمر بعضه على بعض. وهي جاحمة. وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: إنما سميت النار جحيماً، لأنها أُكثِرَ وقودها. من قول العرب: جحمت النار، أجحمها: إذا أكثرت لها الوقود.

---

[1] – المائدة, آية 86

[2] – الشعراء, آية 91

[3] – الصافات, آية 55

[4] – معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) ت: عبد السلام محمد هارون دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م, 429/1

[5] – جمهرة اللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين – بيروت ط الأولى، 1987م, 441/1

[6] – العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال, 87/3

[7] – تهذيب اللغة موافقا للمطبوع أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت: محمد عوض مرعب دار النشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت - 2001م ط الأولى, 101/4

[8] – الزاهر في معاني كلمات الناس محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ) ت: د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة – بيروت ط الأولى، 1412 هـ -1992, 121/1

و(الجحيم): اسم من أسماء النار. وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم، والجاحم: المكان الشديد الحر, والجحمة: العين بلغة حمير. وجحم الرجل: فتح عينيه كالشاخص، والعين جاحمه. وجحمنى بعينيه تجحيما: أحد إلى النظر. والاجحم: الشديد حمرة العين مع سعتها، والمرأة جحماء[1].

وليس هناك شيء أشد على الإنسان من النار الحارة الشديدة، لذلك اطلق عليها هذا الاسم واعتبر من مرادفاتها .

2-جهنم :

ورد اسم (جهنم) في قوله تعالى :﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [2], وفي قوله ايضا: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [3], وقوله كذلك: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [4].

و(جهنم) اسم أعجمي لا ينصرف للتعريف والعجمة، وقيل: هو عربي، وأصله من قولهم: بئر جهنام إذا كانت بعيدة القعر، فلم ينصرف في هذا الوجه للتعريف والتأنيث[5], قال يونس: جهنَّمُ اسمٌ للنّار التي يُعذِّبُ الله بها في الآخرة، وهي أعجميَّةٌ لا تُجْرَى للتعريف والعُجْمَة، وقيل: جهنم اسمٌ عربيّ، سُمِّيَتْ نارُ الآخرة به لبُعد قَعْرِها، وإنما لم تُجْرَ لثُقْل التعريف مع التأنيث[6].

---

[1] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري ت أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت ط الرابعة 1407 هـ – 1987 م, 1883/5

[2] – البقرة, آية 206

[3] – آل عمران, آية 162

[4] – النساء, آية 93

[5] – إعراب القرآن للأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ) قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض) ط الأولى، 1415 هـ – 1995 م, 389/1

[6] – تهذيب اللغة موافقا للمطبوع أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري, 271/6

وقول الأكثر: جاء من لغة غير عربية، ولذلك لا حاجة إلى البحث عن اشتقاقه، ومن جعله عربياً زعم أنه مشتق من الجَهْمْ' وهو الكراهية فزعم بعضهم أن وزنه فُعَنَّل بزيادة نونين أصله فعنل بنون واحدة ضعفت وقيل وزنه فعلل بتكرير لامه الأولى وهي النون إلحاقاً له بالخُماسي ومن قال: أصلها بالفارسية كَهَنَّام فعربت جهنم.

وأما قول العرب رَكِيَّةٌ جهنم أي بعيدة القَعر فلا حجة فيه، لأنه ناشىء عن تشبيه الركية بجهنم، لأنهم يصفون جهنم أنها كالبئر العميقة الممتلئة نارا [1], وجهنم: بعيدة القعر، وبه سميت جهنم، أعاذنا الله تعالى منها[2].

وقد ورد أن نار (جهنم) هي أعظم النيران وقودا، وأبعدها خمودا[3]، وهي عبارة عن محبس أو مسجن[4] لقوله تعالى:﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾[5].

وسمي جهنم مهادا لأنها مستقر الكفار وقيل: لأنها بدل لهم من المهاد[6].

وبما أن (جهنم) عبارة عن بئر عميق من النار يحتاج الى وقود، فليس هناك أحر منها، لذلك أطلق عليها هذا الاسم واعتبر من مرادفاتها.

---

[1] – التحرير والتنوير . الطبعة التونسية الشيخ محمد الطاهر بن عاشور دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997 م, 272/2

[2] – القاموس المحيط مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى, 1090/1

[3] – المجازات النبوية الشريف الرضي, 422/1

[4] – ينظر إلى تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: 68هـ)ج مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) دار الكتب العلمية – لبنان, 499/1

[5] – النبأ, آية 21

[6]–الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(المتوفى:671هـ) ت:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية–القاهرة ط2، 1384هـ–1964م, 20/3

3-السموم :

ورد اسم (السموم) في قوله تعالى:﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [1], وفي قوله ايضا:﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ووَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [2], وقوله ايضا:﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ(41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ(42)﴾[3].

و(اَلسَّمُوم) هي الرِّيحُ الْحَارَّةُ تُؤَنَّثُ وَجَمْعُهَا سَمَائِمُ, قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: السَّمُومُ بِالنَّهَار وَقَدْ تَكُونُ بِاللَّيْلِ، وَالْحَرُورُ بِاللَّيْلِ وَقَدْ تَكُونُ بِالنَّهَارِ[4].

ونار السموم هي نار تناهى في الغليان، وهي بالإضافة إلى النار التي جعلها الله متاعاً لنا، كالجمد إلى الماء، والحجر إلى التراب[5]، وهي نار لا دخان لها تنفذ من المسام، وتسري مع الريح[6].

و(السموم) هي ما يقتل من إفراط الحر من شمس أو ريح أو نار, لأنها تدخل في المسام، وقيل السموم ما كان ليلاً والحرور ما كان نهاراً[7].

---

[1] – الحجر, آية 27

[2] – الطور, آية 27

[3] – الواقعة, آية 42/41

[4] – مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي, 154/1

[5] – باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد 553هـ) ت:(رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي جامعة أم القرى – مكة المكرمة حرسها الله تعالى 1419 هـ – 1998 م, 781/2

[6] – أوضح التفاسير محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: 1402هـ) المطبعة المصرية ومكتبتها ط السادسة، رمضان 1383 هـ – فبراير 1964 م, 314/1

[7] – فتحُ البيان في مقاصد القرآن أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت 1412 هـ – 1992 م, 164/7

وفي حديث عائشة-رضي الله عنها- أنها: «كانت تصوم في السفر حتى أذلقها السموم» هو حر النهار[1].

و(السموم) تلفح الإنسان، ولفحته السموم لفحا: قابلت وجهه. وأصابه لفح من سموم وحرور[2].

وبما أن (السموم) في الأصل هي الريح الحارة الشديدة، والنار تحتاج إلى الريح كي تشتعل, فكانت سببا لها, ولذلك أطلق عليها هذا الاسم واعتبرت من مرادفاتها.

4-السعير:

ورد اسم (السعير) في قوله تعالى:﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ﴾ [3], وفي قوله تعالى :﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [4], وقوله كذلك:﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [5].

و(السعير) مشتقة من مادة (سَعَرَ) فالسِّينُ وَالْعَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اشْتِعَالِ الشَّيْءِ وَاتِّقَادِهِ وَارْتِفَاعِهِ مِنْ ذَلِكَ السَّعِيرُ: سَعِيرُ النَّارِ, وَاسْتَعَارُهَا: تَوَقُّدُهَا، وَالْمِسْعَرُ: الْخَشَبُ الَّذِي يُسْعَرُ بِهِ, وَالسُّعَارُ: حَرُّ النَّارِ, وَيُقَالُ سُعِرَ الرَّجُلُ، إِذَا ضَرَبَتْهُ السَّمُومُ, وَيُقَالُ إِنَّ السِّعْرَارَةَ هِيَ الَّتِي تَرَاهَا فِي الشَّمْسِ كَالْهَبَاءِ, وَسَعَرْتُ النَّارَ وَأَسْعَرْتُهَا فَهِيَ مُسْعَرَةٌ وَمَسْعُورَةٌ, وَيُقَالُ اسْتَعَرَ اللُّصُوصُ كَأَنَّهُمُ اشْتَعَلُوا وَاسْتَعَرَ الْجَرَبُ فِي الْبَعِيرِ[6].

---

[1] – النهاية في غريب الحديث والأثر مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي, 404/2

[2] – لسان العرب، ابن منظور، 579/2

[3] – الحج, آية 04

[4] – الحديد, آية 11

[5] – الملك, آية 10

[6] – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 75/3-76

و(السَّعِير) الِالْتِهَابُ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَسْعُورٌ، أَيْ زِيدَ فِيهَا الْوَقُودُ، وَهُوَ مُعَامَلٌ مُعَامَلَةَ الْمُذَكَّرِ لِأَنَّهُ مِنْ أَحْوَالِ اللَّهَبِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَمًا بِالْغَلَبَةِ عَلَى جَهَنَّمَ وَذَلِكَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ ذَات سعير[1], يُقَالُ: سَعِرَ فلانٌ يَسْعَرُ سَعَراً فَهُوَ أَسْعَرُ، وسُعِرَ الرجلُ سُعَاراً فَهُوَ مَسْعُورٌ: ضَرَبَتْهُ السَّمُوم. والسُّعَارُ: شِدَّةُ الْجُوعِ وسُعار الْجُوعِ: لَهِيبُهُ[2].

وقد اعتبرت (السعير) من مرادفات النار لأنها تدل على شدة اشتعالها، فهي من أشد أنواع العذاب على الإنسان.

5-سقر :

ورد اسم(سقر) في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[3], وفي قوله تعالى ايضا:﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ [4], وقوله كذلك:﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَر﴾[5].

ويبين ابن فارس أن السِّينُ وَالْقَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْرَاقٍ أَوْ تَلْوِيحٍ بِنَارٍ. يُقَالُ سَقَرَتْهُ الشَّمْسُ إِذَا لَوَّحَتْهُ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ سَقَرَ. وَسَقَرَاتُ الشَّمْسِ: حَرُورُهَا وَقَدْ يُقَالُ بِالصَّادِ[6], وفي(سقر) قولان: أحدهما: أن نار الآخرة سميت سقر، لا يعرف له اشتقاق, وقيل: سميت النار سقر؛ لأنها تذيب الأجسام والأرواح، والاسم عربي، من قولهم: سقرته الشمس، أي أذابته وأصابه منها ساقور، ومن قال: إنها اسم عربي، قال: منعه الصرف؛ لأنه معرفة مؤنث[7].

---

[1] – التحرير والتنوير . الطبعة التونسية الشيخ محمد الطاهر بن عاشور, 332/18

[2] – لسان العرب، ابن منظور، 366/4

[3] – القمر, آية 48

[4] – المدثر, آية 27

[5] – المدثر, آية 42

[6] – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي, 86/3

[7] – تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ت: مجموعة من المحققين دار الهداية, 51/12

و(سَقَر): عَلَم على جهنم، وهو مشتق من السَّقْر بسكون القاف وهو التهاب في النار، ف(سقر) وضع علَماً لجهنم، ولذلك فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، لأن جهنم اسم مؤنث معنىً اعتبروا فيه أن مسماه نار والنار مؤنث[1].

ويقال سقرت النار أو الشمس فلانا لوحت جلده وغيرت لونه وآذته وآلمته بحرها, و(الساقور) الحر وحديدة تحمى ويكوى بها وجمعها سواقير, و(السقر) حر الشمس أو النار وأذاه والدبس وجمعه سقور, و(السقرة) شدة وقع الشمس وجمعها سقرات[2].

و(السَّقْر)، يُقَال مِنْهُ: سَقَرَته الشمسُ تسقُره سَقْراً، إذا حَمِيَت على دماغه فآلمته. وَقد حُكي صقرته، بالصَّاد وَمِنْه اشتقاق اسْم سَقَرَ، وَلم يُتكلّم باسم سَقَرَ إِلَّا بِالسِّين[3].

واطلقت (سقر) لأعظم الاهوال وكذلك لإحدى البلايا والدواهي الكبر, وقد وصفها لنا الله تعالى في قوله:﴿ لا تبقي ولا تذر﴾ [4], أي انها تأكل لحومهم وعروفهم وعصبهم وجلودهم ثم تبدل غير ذلك وهم في ذلك لا يموتون ولا يحيون[5].

وهكذا يتضح لنا أن الله تعالى اختار هذا الاسم (سقر) للدلالة على شدة العذاب التي يعانيها أهل النار يوم القيامة, بحيث تتصهر الأجسام لشدة حر النار.

---

[1] – التحرير والتنوير . الطبعة التونسية الشيخ محمد الطاهر بن عاشور, 216/27

[2] – المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), 435/1

[3] – جمهرة اللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، 1987م, 718/2

[4] – المدثر, آية 28

[5] – تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ت: محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ط الأولى – 1419 هـ, 269/3

6-لظى :

ورد اسم (لظى) في قوله تعالى:﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾ [1].

و(لظَى): اسم علم مشتقّ من اللظى بمعنى اللهب[2], والتظاء النار التهابها وتلظيها تلهبها, وقيل: كان أصلها (لظظ) أي ما دامت لدوام عذابها فقلبت إحدى الظاءين ألفا فبقيت لظى[3]. واللظى هو اللهب الخالص، وهو من أسماء جهنم، لا ينون لأنها اسم لها، ولظيت النار تلظى لظى معناه تلزق لزوقا[4].

وهي كذلك النار الشديدة الحرارة التي تنزع جلدة الرأس، وتفرقها ثم تعود إلى ما كانت عليه[5]. وسميت جهنم بها، لشدتها وتوقدها وتلهبها. يقال: هو يتلظى عليّ، أي: يتلهب ويتوقد, وكذلك: النار تتلظى: يراد به هذا المعنى[6].

أما (لظى) فأصله اللزوم والإلجاج، تقول: ألظ بكذا، أي ألزمه ولج به، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «ألظوا بياذا الجلال والإكرام» أي الزموا أنفسكم وألجوا بكثرة الدعاء بها، وسميت بعض طباق النار به للزومها العذاب[7].

---

[1] – المعارج, آية 15

[2] – معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط الأولى 1408 هـ - 1988 م, 270/2

[3] – الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, 287/18

[4] – العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري, 169/8

[5] – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ط الأولى، 1421 هـ - 2001 م, 214/30

[6] – الزاهر في معاني كلمات الناس محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري, 147/2

[7] – التمهيد في علم التجويد, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) ت: الدكتور على حسين البواب مكتبة المعارف، الرياض ط: الأولى، 1405 هـ - 1985 م, 216/1

وهكذا فإن لشدة تلهب النار وتوهجها اطلق عليها (لظى)، فهي عذاب كبير للإنسان بحيث لا تبقي فيه شيء ولذلك اعتبرت من مرادفات النار.

7-سجين :

ورد اسم (سجين) في قوله تعالى:﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ﴾ [1].

و(السجين) مشتقة من مادة (سجن): سَجَنَهُ يَسْجُنُه سَجْناً: حَبَسَهُ، ومِن المجازِ: سَجَنَ الهَمَّ يَسْجُنُه: إذا أَضْمَرَه ولم يَبُثَّهُ[2].

وسِجِّينٌ صَخْرَةٌ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَة قَالَ أَنَسٌ: هِيَ دَرَكَةٌ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى, وَقَالَ أَيضا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: سِجِّينٌ أَسْفَلَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ[3].

و(سجِّين): فعيل من السِّجْن. وسِجِّينٌ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ، و(السِّجِّينُ): الصُّلب الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[4].

والسجين: المسجون وجمعها سجناء وسجنى وهي: سجين وسجينة ومسجونة من سجنى وسجائن[5].

---

[1] – المطففين, آية 07

[2] – تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي, 169/35.

[3] – الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, 258/19.

[4] – لسان العرب، ابن منظور، 203/13

[5] – القاموس المحيط مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى, 1204/1.

و(سِجّينٌ): موضِع أَرواح الْكُفّارِ[1], والعرب تقول: سِجِّينٌ مكان سِلتين، وسِلِتينٌ ليس بعربيَ[2].

وبما أن النار هي المكان المؤبد الذي يخلد فيه الكافر, ومن معاني (سجين) السجن، فيجتمعان في صفة وهي السَجنُ, ولذلك أطلق عليها هذا الاسم واعتبر من مرادفاتها.

8-الهاوية :

ورد اسم (هاوية) في قوله تعالى:﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾[3].

و(الهاوية) من هوي يهوى فهي هاوية[4], مؤنث الهاوي[5], وهي اسم من أسماء النار، وهي معرفة بغير ألف ولام يقول: مستقرة النار[6].

و(هاوية) هي النار يهوي فيها من يدخلها، أي: يَهلك[7].

و(الهاوية): المهواة. وقال: يا عمرو لو نالتك أرماحنا *** كنت كمن تهوى به الهاوية,

وتقول: هوت أمه فهي هاوية، أي ثاكلة[8].

---

[1] – معجم ديوان الأدب أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ) ت: دكتور أحمد مختار عمر مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ط مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة عام النشر: 1424 هـ – 2003 م, 341/1

[2] – تهذيب اللغة موافقا للمطبوع أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري, 314/10

[3] – القارعة آية 09

[4] – وظيفة الصورة الفنية في القرآن عبد السلام أحمد الراغب فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب ط الأولى، 1422 هـ – 2001 م, 130/1

[5] – المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), 1001/2

[6] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري ت أحمد عبد الغفور عطار, 2539/6

[7] – تهذيب اللغة موافقا للمطبوع أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري, 453/15

[8] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري ت أحمد عبد الغفور عطار, 2539/6

وتعتبر (الهاوية) ملجأ للكافرين ففي قوله تعالى:﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [1] فسرت بأنها مأواه على التشبيه كأنها تتشوق إلى ضمه إلى صدرها كما تتشوق الأم إلى ضم ابنها[2], لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [3].

وليس هنالك شيء يثبت بأن (الهاوية) هي النار أكثر من قوله تعالى:﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [4] بحيث صرح تعالى في هذه الآية بأنها هي النار, لذلك اعتبرت من مرادفاتها.

9-الحطمة :

ورد اسم (الحطمة) في قوله تعالى:﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5)﴾ [5].

اذا عدنا الى معاجم اللغة فإننا نجد مادة (حطم) تدل على: حَطَمَ: الْحَاءُ وَالطَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ. يُقَالُ حَطَمْتُ الشَّيْءَ حَطْمًا كَسَرْتُهُ. وَيُقَالُ لِلْمُتَكَسِّرِ فِي نَفْسِهِ حَطِمٌ. وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا تَهَدَّمَ لِطُولِ عُمْرِهِ حَطِمٌ. وَيُقَالُ بَلِ الْحَطَمُ دَاءٌ يُصِيبُ الدَّابَّةَ فِي قَوَائِمِهَا أَوْ ضَعْفٌ. وَهُوَ فَرَسٌ حَطِمٌ. وَ(الْحُطْمَةُ): السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ; لِأَنَّهَا تَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ. وَالْحُطَمُ السَّوَّاقُ يَعْنُفُ، يَحْطِمُ بَعْضَ الْإِبِلِ بِبَعْضٍ, وَسُمِّيَتِ النَّارُ(الْحُطَمَةَ) لِحَطْمِهَا مَا تَلْقَى[6]. و(الحطمة) على وزن فعلة[7],وهي معروفة مؤنثة[8].

---

[1] – القارعة آية 09

[2] – القرآن وعلوم الأرض عافية محمد سميح الزهراء للإعلام العربي ط الأولى 1414 هـ – 1994 هـ, 130/1

[3] – ق, آية 30

[4] – القارعة, آية 11

[5] – الهمزة, آية 05/04

[6] – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 78/2

[7] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري ت أحمد عبد الغفور عطار, 1901/5

[8] – الزاهر في معاني كلمات الناس محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري, 148/2

و(الحطم): كسرك الشيء اليابس كالعظام ونحوها، ويقال حطمته فانحطم، والحطام: ما تحطم منه، وقشر البيض حطام[1].

وفي حديث سودة رضى الله عنها، "استأذنت أن تدفع قبل حطمة الناس": أي قبل أن يحطم بعضهم بعضا، ويزدحم بعضهم على بعض. وأصل الحطم: الكسر.

واطلقت (الحطمة) على السنة الشديدة، كما في حديث جعفر: "كنا نخرج سنة الحطمة". وقال الأصمعي: الحطمة: السنة الشديدة؛ الجدب[2], ولم يطلق هذا المصطلح على النار في كلام العرب وإنما هو وصف قرآني[3].

ولذلك اطلقت على النار اسم (الحطمة) لأنها تحطم العظام وتكسرها[4].

إن النار و(الحطمة) يجتمعان في صفة واحدة وهي التحطيم والتكسير, فكلاهما يحطمان كل ما يلقى فيهما فيختفي, فلذلك اطلق عليها هذا الاسم واعتبر من مرادفاتها.

---

[1] – العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري, 175/3

[2] – المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: 581هـ) ت: عبد الكريم العزباوي جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ط الأولى• جـ 1 (1406 هـ – 1986 م)• جـ 2، 3 (1408 هـ – 1988 م), 464/1

[3] – ينظر: التحرير والتنوير, 540/30

[4] – تفسير الخازن=لباب التأويل في معاني التنزيل علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) ت: تصحيح محمد علي شاهين دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى – 1415 هـ, 469/4

الخـاتمة

خاتمة :

نحمد الله تعالى ونشكره على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل، وقدرنا على استكمال البحث، وكتب لنا التوفيق والسداد، فله الحمد أولاً وآخراً.

وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- النار هي الدار التي أعدها الله عز وجل للكافرين والمتمردين على دينه، فهي الخزي الأكبر والخسران العظيم، فلا خزي فوقه ولا خسران أعظم منه.
- للنار عدة أسماء، ولهذه الأسماء آثار على المؤمن منها: الخوف من الله عز وجل، لأن الله لا يجمع على عبده خوفين، فمن خاف الله في الدنيا أمنه الله من النار في الآخرة.
- النار مخلوقة موجودة وخالدة.
- النار في موضع قبل مكان الجنة ،فالصراط الذي يؤدي للجنة منصوب على جسر جهنم.
- لا فناء للنار ولا موت لأهلها ولا تخفيف عذاب لهم فهي خالدة للكافرين لا مفر منها.
- للنار عدة أبواب وهي أبواب مؤصدة مغلقة وأسوارها ذات عمد ممدودة لا يمكن تخطيها.
- النار تتفاوت في شدة حرها وتتكون من دركات وهذه الاخيرة مختلفة بحسب النوع ودرجة العذاب.
- وقود النار الناس والحجارة.
- من صفات النار شدة الحرارة وعظم دخانها.
- لقد ورد في بعض الآيات على أن النار تبصر وتتكلم وتغضب عند رؤية الكافرين.
- يوجد في النار أودية كثيرة ومن بين هذه الأودية وادي الغي وهو واد يقذف فيه الذين اتبعوا الشهوات.
- جبال النار عظيمة وهي شديدة الحرارة.

- للنار سرادق كبيرة وضخمة تحيط بالكافرين من كل جانب.
- للنار خزنة عددها لا يحصى، وأكبر خازن لها هو مالك عليه السلام وقد وصفهم الله عز وجل بالغلظة والشدة.
- طعام أهل النار: الزقوم، والمهل، والغسلين، والضريع، وطعام ذو غصة... فهي أطعمة لا تسمن ولا تغني من جوع ولا منفعة فيها إلا أنها تزيدهم عذابا.
- شراب أهل النار: الحميم، وماء الصديد، وماء المهل، والغساق، وهي عبارة عن سوائل لا تروي وساخنة جدا حيث أنها تقطع وتذيب أجزاءهم الداخلية وتزيدهم ألما وعذابا.
- لباس أهل النار لباس ممزق مقطع من نحاس مذاب، ويكون في الغاية من الحرارة والغليان.
- إنضاج الجلود من بين أنواع العذاب التي أعدها الله للكافرين.
- من مطالب أهل النار في الآخرة: طلب التخفيف من العذاب وطلب الخروج من النار ولكنها كلها مطالب لن تتحقق لأن النار هي مثواهم.
- من بين الجرائم التي تدخل للنار: الإشراك بالله تعالى، والتكذيب بالرسل، والسحر، فلو قام أحد بارتكاب جرم من هذه الجرائم، فلن يغفر الله له وسيؤتى جزاء ما فعل.
- ذكر الله تعالى بعض الأشخاص بأعينهم وبين أنهم من أهل النار، ونحن كمسلمين لا نشهد لأحد بعينه أنه من النار إلا من شهد الله له ورسوله، ومن هؤلاء: فرعون وجنوده، وإبليس وابن آدم القاتل وقوم نوح .
- إن الله سمّى النار بعدة أسماء [الجحيم، جهنم، السموم، السعير، سقر، لظى، سجين، الهاوية، الحطمة] بحيث كل اسم يدل على معنى معين ولكن يرتبط معها في الوظيفة، فهي تُعذب وتُحرق وتُهلك المشرك والكافر الذي عصى الله.
- كل مرادفات النار عربية الأصل، إلا جهنم فهي أعجمية الأصل.
- كل اسم من أسماء النار يختص بمعنى يحمل في طياته نوعا من العذاب الشديد.

وفي الختام نسأل الله أن يأجرنا على هذا العمل، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، والله ولي التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص.

1. إعراب القرآن، الأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض ط الأولى، 1415 هـ – 1995 م.
2. أوضح التفاسير محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها ط السادسة، رمضان 1383 هـ – فبراير 1964 م.
3. الإيمان باليوم الاخر فقه القدوم على الله, علي محمد محمد الصلابي, دار المعرفة بيروت–لبنان ط الثانية 1432هـ–2011م.
4. باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق)، ت:(رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي جامعة أم القرى – مكة المكرمة حرسها الله تعالى 1419 هـ – 1998 م.
5. تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تح: مجموعة من المحققين دار الهداية.
6. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997 م.
7. تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى – 1415 هـ.

8. تفسير القرآن العزيز أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة ط الأولى، 1423هـ – 2002م.
9. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ط الأولى – 1419 هـ.
10. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ط الأولى، 1421 هـ – 2001 م.
11. التمهيد في علم التجويد, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف تح: الدكتور على حسين البواب مكتبة المعارف، الرياض ط: الأولى، 1405 هـ – 1985 م
12. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار الكتب العلمية – لبنان.
13. تهذيب اللغة موافقا للمطبوع أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري تح: محمد عوض مرعب دار النشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت – 2001م ط الأولى.

14. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة ط الأولى، 1410هـ-1990م.
15. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تح:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة ط الثانية، 1384هـ - 1964 م.
16. جمهرة اللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين – بيروت ط الأولى، 1987م.
17. الجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة, عبد الرحمان بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله تعالى 1403هـ-1422هـ, تح:سعد بن علي بن وهف القحطاني ط الثالثة.
18. الزاهر في معاني كلمات الناس محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، تح:د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة – بيروت ط الأولى، 1412 هـ -1992.
19. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري ت أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت ط الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
20. العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تح:د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.
21. فتحُ البيان في مقاصد القرآن أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت 1412 هـ - 1992 م.

22. القاموس المحيط مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
23. القرآن وعلوم الأرض عافية محمد سميح الزهراء للإعلام العربي ط الأولى 1414 هـ - 1994 هـ.
24. لسان العرب محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت ط الثالثة – 1414 هـ.
25. المجازات النبوية الشريف الرضي (406 هـ- 1015 م) تح:وشرح فضيلة الدكتور طه محمد الزيني الأستاذ بالأزهر, منشورات مكتبة بصيرتي قم – شارع إرم حقوق الطبع محفوظة للناشر.
26. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى، تح:عبد الكريم العزباوي جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ط الأولى• جـ 1 (1406 هـ - 1986 م)• جـ 2، 3 (1408 هـ - 1988 م).
27. مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تح:يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط الخامسة، 1420هـ / 1999م.
28. مختصر تفسير ابن كثير (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان ط: السابعة، 1402 هـ - 1981 م.

29. مذكرة ماجستير بعنوان: أوصاف النار وأهلها وأسباب دخولها في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية, فداء حسين الفرا, إشراف فضيلة الدكتور: جمال محمود الهوبي, الجامعة الاسلامية –غزة, كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن, 1434هـ-2013م.
30. معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط الأولى 1408 هـ - 1988 م.
31. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة.
32. معجم ديوان الأدب أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، تح:دكتور أحمد مختار عمر مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ط مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة عام النشر: 1424 هـ - 2003 م.
33. معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تح:عبد السلام محمد هارون دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م.
34. الموسوعة العقدية, مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف, موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net
35. النهاية في غريب الحديث والأثر مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م تح:طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
36. وظيفة الصورة الفنية في القرآن عبد السلام أحمد الراغب فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب ط الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: وصف النار وأحوالها	
المبحث الأول: وصف النار	**7**
المطلب الأول: تعريف النار	7
المطلب الثاني: وجود النار	8
المطلب الثالث: خلود النار	9
المطلب الرابع: مكان النار	10
المطلب الخامس: فناء النار وموت أهلها وتخفيف العذاب عنهم	10
المطلب السادس: صفة النار	11
المطلب السابع: خزنة النار	16
المبحث الثاني: أحوال أهل النار	20
المطلب الأول: طعام أهل النار	20
المطلب الثاني: شراب أهل النار	22
المطلب الثالث: لباس أهل النار	23
المطلب الرابع: صور من عذابهم	24
المطلب الخامس: مطالب أهل النار في الآخرة	25
المطلب السادس: جملة الجرائم التي تدخل النار	25
المطلب السابع: كيفية دخول أهل النار إلى جهنم	26
المطلب الثامن: أشخاص بأعينهم في النار	27

الفصل الثاني: الدراسة المعجمية لمرادفات النار في القرآن	
1-الجحيم	31
2-جهنم	32
3-السموم	34
4-السعير	35
5-سقر	36
6-لظى	38
7-سجين	39
8-الهاوية	40
9-الحطمة	41
الخاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	48
فهرس المحتويات	54

تم بحمد الله